



القاعدة بعد 25 عاماً من المركز إلى الشبكة

بقلم

بختيار أحمد صالح

باحث في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية



تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزاً علمياً بحثياً يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والاجتماعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية إلا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcsiraq@yahoo.com

www.hcsiraq.net



مقدمة

لم ينته تنظيم القاعدة بعد 25 عاماً على هجمات 11 أيلول 2001، لكنه انتقل من تنظيم مركزي هرمي إلى شبكة موزعة تقوم على فروع إقليمية ومحلية. تقترح الدراسة مفهوم إعادة البناء في الظلام لوصف هذا التحول: مركز أضعف وأقل ظهوراً، وفروع تحافظ على بقائها وتتوسع في بيئات تعاني ضعف الدولة. تعتمد الدراسة على تحليل وثائقي مقارنة لثلاثة مصادر مؤسسية رئيسية: تقييم مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت (2025)، والتقارير السابعة والثلاثون (شباط 2026) والثامن والثلاثون (المعلومات حتى 9 حزيران 2026) لفريق الرصد التابع للأمم المتحدة، وتقييم التهديد السنوي للاستخبارات الوطنية الأمريكية (2026). وتفحص أربع حالات: جماعة نصرة الإسلام والمسلمين (JNIM) في الساحل، وحركة الشباب في الصومال، وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب (AQAP) في اليمن، وتنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية (AQIS) في جنوب آسيا، إضافة إلى أفغانستان بوصفها بيئة إيواء.

تخلص الدراسة إلى أن الفروع، وبخاصة الأفريقية، أصبحت المصدر الرئيسي لقوة الشبكة، وأن هذه القوة الإقليمية في معظمها، بينما لا تكفي الأدلة المتاحة لإثبات عودة القدرة على تنفيذ هجمات دولية واسعة النطاق. وتتميز الدراسة بين انخفاض الظهور والتراجع الفعلي في القدرة، وبين الطموح المعلن والقدرة المثبتة، وتقتصر سيناريوهات ومؤشرات إنذار مبكر لتقييم المسار حتى عام 2031.

بعد هجمات 11 أيلول، تشكّل فهم القاعدة على صورة تنظيم موحد ذي قيادة واضحة وهيكل هرمي، تحدد قيادته المركزية الاتجاه الاستراتيجي وتخطط للعمليات الكبرى. لم تعد هذه الصورة تعكس الواقع كاملاً. فقد أدت الضغوط الأمنية والاستخبارية، واستهداف القيادات العليا، وقطع قنوات الاتصال، والتحويلات السياسية، وظهور تنظيم داعش، إلى تغيير طريقة بقاء التنظيم، لا إلى إضعافه فحسب.

يقدر مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت (2025) أن القاعدة تحولت إلى شبكة عالمية موزعة، تتمتع فروعها في أفريقيا و"الشرق الأوسط" وجنوب آسيا بمستويات متفاوتة من الاستقلالية. ويرى تقرير الأمم المتحدة لعام 2026 أن التهديد المرتبط بالتنظيم ما زال متعدد المراكز ومعقداً، وأن طموحه لتنفيذ هجمات خارجية قائم. من هنا ينشأ سؤال الدراسة: هل يدل انخفاض ظهور القاعدة على انخفاض قدرتها، أم هو جزء من استراتيجية إعادة بناء في بيئة منخفضة الظهور؟ يعالج القسم التالي هذا السؤال بوصفه مشكلة بحثية محددة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يُقاس تراجع التنظيمات المتطرفة عادة بعدد الهجمات والظهور الإعلامي وتصريحات القيادة، وهي معايير لا تكفي لتقييم القاعدة بصورتها الحالية. فتتطلب تنفيذ هجمات أقل، ويظهر إعلامياً بدرجة أقل، ولا يعلن عن قيادة واضحة، لا يمكن الحكم عليه بالانتهاء استناداً إلى ذلك وحده. تتمثل المشكلة البحثية في كيفية التمييز بين تراجع حقيقي في القدرة التنظيمية وتكيف تنظيمي يخفض الظهور مع الحفاظ على القدرة على البقاء.

تجيب الدراسة عن أربعة أسئلة فرعية، هي: أين تتركز القدرة البشرية والعملياتية للشبكة اليوم، في المركز أم في الفروع؟ وما طبيعة الصلة بين المركز والفروع، تنسيق فعلي أم انتماء رمزي؟ وما الفرق بين قوة الفروع محلياً وقدرتها على تهديد الخارج؟ وما المؤشرات التي تميز التراجع الحقيقي من انخفاض الظهور المتعمد؟

الفرضية وكيفية اختبارها

تفترض الدراسة أن القاعدة لا تعود إلى نموذجها القديم، بل تمر بإعادة تشكيل هيكلي: المركز أضعف، وأصبحت الفروع والشبكات المحلية المصدر الرئيسي للبقاء والقدرة على العمل. لا تعني الفرضية أن القاعدة اليوم تمتلك قدرات عام 2001، بل أن طبيعة القوة تغيرت، تراجعت القدرة العالمية المركزية، وازدادت في بعض المناطق القدرة الإقليمية والشبكية. لكي تكون الفرضية قابلة للاختبار، تحدد الدراسة مؤشرات ما يدعمها وما يضعفها:

المؤشر	ما يدعم الفرضية	ما يضعفها
توزيع القوة البشرية	تركزها في الفروع، وبخاصة الأفريقية	عودة ثقل واضح إلى المركز
الرقعة الجغرافية	توسع الفروع في مناطق جديدة	انكماش متواصل للفروع
التمويل	اعتماد الفروع على موارد محلية	تدفق تمويل أو توجيه مركزي موثق
العمليات	عمليات مصدرها الفروع وبقرارها	عمليات خارجية يوجهها المركز
الحوكمة المحلية	أدوار في التحكيم وتنظيم الحياة المحلية	فقدان الحاضنة المحلية
تماسك الشبكة	بقاء الولاء العام للإطار العالمي	انشقاقات أو انحراف استراتيجي

المنهج والمصادر ومستويات الثقة

تعتمد الدراسة تحليلاً وثائقياً مقارناً لأربع حالات إقليمية (الساحل، الصومال، اليمن، جنوب آسيا) إضافة إلى أفغانستان، وتنظر إلى الشبكة بوصفها وحدة التحليل، لا القيادة المركزية وحدها. وتقرأ الحالات عبر العناصر الخمسة لنموذج إعادة البناء في الظلام.

المصادر الأساسية ثلاثة: تقييم مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت (2025)، وتقريراً فريق الرصد التابع للأمم المتحدة (السابع والثلاثون، شباط 2026؛ والثامن والثلاثون، المعلومات حتى 9 حزيران 2026)، وتقييم التهديد السنوي للاستخبارات الوطنية الأمريكية (2026). كل منها مصدر مؤسسي قد يعكس أولويات جهته، وتعتمد تقارير الأمم المتحدة في جانب كبير منها على معلومات الدول الأعضاء.

الإطار المفاهيمي: من اللامركزية إلى إعادة البناء في الظلام

تنتمي الدراسة إلى نقاش قديم حول بنية الجهادية العالمية. فقد رأى مارك ساجمان أن التهديد يتجه نحو شبكات ذاتية التنظيم بلا قيادة مركزية فاعلة، بينما جادل بروس هوفمان بأن القيادة المركزية للقاعدة ظلت مهمة في التوجيه والتخطيط. وتتبنى الدراسة موقفاً وسطاً تدعمه تقييمات 2025-2026: المركز أضعف وأقل أهمية في القدرة العملية، لكنه لم يختف، ولا تزال الفروع مرتبطة بإطار أيديولوجي عالمي واحد. ويضاف إلى ذلك أدبيات الجهاد المحلي مقابل العالمي التي تفسر قوة الفروع بارتباطها بالمظالم والنزاعات المحلية.

تعريف المفهوم

إعادة البناء في الظلام هي قدرة التنظيم على الاستمرار وإعادة تشكيل شبكاته وتعزيز فروع، مع تقليل ظهور المركز والقيادة، دون العودة إلى النموذج المركزي القديم. وللتدقيق، فإن الظلام هنا يخص مستوى المركز والقيادة والاتصال، وكذلك صعوبة تقييم القدرة الحقيقية. أما الفروع فكثيراً ما تعمل علناً وتتوسع ميدانياً كما في حالة جماعة نصرة الإسلام والمسلمين (JNIM)، فالمفهوم يصف تبايناً بين مركز معتم وأطراف مكشوفة، لا اختفاءً شاملاً. ويقوم النموذج على خمسة عناصر تُستخدم لاحقاً في قراءة كل حالة:

العنصر	المعنى	مثال على المؤشر
1. تقليل الظهور	تقليل الأنشطة والرسائل التي تكشف التنظيم لأجهزة الاستخبارات	غموض القيادة، قلة الإنتاج الإعلامي المركزي
2. اللامركزية	توزيع القدرات العملية على الفروع	قرارات عملية تتخذ محلياً
3. التوطين	ربط الأيديولوجيا العالمية بالمشكلات المحلية	التحكيم، تنظيم الحياة المحلية
4. العلاقات الشبكية	الحفاظ على صلات بالجماعات والشخصيات المحلية	تحالفات تكتيكية
5. استغلال الفراغ	الاستفادة من ضعف الدولة والمؤسسات والأمن	توسع في مناطق انسحاب الدولة

من التنظيم الهرمي إلى الشبكة والمنظومة البيئية

قبل 2001 كان للقاعدة مركز قوي تحدد قيادته الاتجاه الاستراتيجي وتخطط للعمليات الكبرى. بعد ذلك تعرض هذا الهيكل لضغط متواصل، وانتهى إلى فصل نسبي بين المركز (الاستراتيجية العامة) والفروع (النشاط المحلي والعمليات اليومية). ويرى مركز مكافحة الإرهاب أن هذا النموذج منح الفروع استقلالية ملحوظة مع بقائها ضمن الإطار العالمي للقاعدة، وللمنموذج الجديد وجهان:

ميزته: أن استهداف القيادة المركزية أو قتل بعض القيادات لا يسقط الشبكة كلها. وعيبه: ضعف السيطرة المركزية، وما قد يتبعه من انقسام أو انحراف استراتيجي، تزيد منه مشكلات الاتصال والتمويل وأهمية القضايا المحلية.

وضع القيادة نفسه غير واضح. فقد أشار التقرير السابع والثلاثون للأمم المتحدة (شباط 2026) إلى استمرار التساؤلات عن دور سيف العدل وقيادته، وقدّر مركز مكافحة الإرهاب أن القيادة المركزية أصغر وأضعف بكثير من الماضي، وأن الفروع الأفريقية تضم حصة أكبر من القوة البشرية والعملياتية للشبكة. القاعدة لم تصبح بلا مركز، لكن المركز لم يعد المصدر الرئيسي لقوتها. لذلك يُفضّل فهم القاعدة بوصفها منظومة جهادية بيئية تضم مركزاً أيديولوجياً، وفروعاً إقليمية، وجماعات محلية حليفة، وشبكات مالية وإعلامية، وأفراداً مرتبطين بالتنظيم، وبيئات سياسية هشة. ومن هذا المنظور لا تُقاس قوة القاعدة بقوة المركز وحده. ويتصل بذلك مبدأ منهجي: غياب المعلومات ليس معلومة سلبية. فعدم الإعلان الرسمي عن هوية قيادة معينة لا يعني أن التنظيم لم يعد قائماً، وقلة الهجمات لا تعني فقدان القدرة.

الساحل : INIM بوصفها مركز ثقل جديداً

إذا كانت أفغانستان المركز الجغرافي الرئيسي لتهديد القاعدة بعد 2001، فقد أصبح الساحل في 2026 من أبرز مناطق نمو فروعها. وتشمل البيئة الإقليمية مالي وبوركينا فاسو والنيجر وبنين وتوغو والمناطق القريبة من نيجيريا.

الأدلة، وسّعت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين (INIM) عملياتها من قواعدها في مالي وبوركينا فاسو نحو بنين وتوغو ونيجيريا، وبدأت في 2026 عمليات ذات نطاق إقليمي أوسع. كما يشير التقرير الأممي إلى توسع مناطق نفوذها ووصولها إلى فرض حصار على إمدادات الوقود حول باماكو.

التوطين والحوكمة، تدمج الجماعة الأيديولوجيا العالمية بالمشكلات المحلية، وتؤدي في بعض المناطق أدواراً في التحكيم وتسوية النزاعات وتنظيم الحياة المحلية. وهذا يوضح أن قوة التنظيم الجهادي لا تنبع من الأيديولوجيا وحدها، بل من قدرته على الارتباط بالمظالم المحلية. ويعني ذلك أن INIM لا تعمل بوصفها قوة إرهابية فحسب، بل تنافس على النفوذ والسلطة المحلية.

التمويل، تعتمد بعض الفروع على الجباية والضرائب المحلية والتجارة غير القانونية والابتزاز والسيطرة على

الموارد. ويؤكد تقرير الأمم المتحدة لعام 2026 أهمية عائدات الاختطاف مقابل الفدية. وهذا يعني أن استهداف القيادات لا يفكك وحده النظام المالي للشبكة.

الصومال: حركة الشباب وتغير أسلوب العمليات

حركة الشباب من أهم فروع القاعدة. أشار تقييم الاستخبارات الوطنية الأمريكية (2026) إلى أنها واصلت علاقاتها بأجزاء أخرى من القاعدة خلال العام السابق، وإلى اقترابها من بعض المناطق داخل الصومال. ويفيد التقرير الثامن والثلاثون للأمم المتحدة (2026) بأن الحركة خفضت عدد عملياتها في بعض المراحل، لكنها اتجهت إلى هجمات أكثر انتقائية واستراتيجية. وهذا مهم تحليلياً، فانخفاض عدد الهجمات لا يعني بالضرورة انخفاض القدرة، فقد يركز التنظيم موارده على عدد أقل من العمليات الأعلى أهمية. وتمثل الحالة اختباراً مباشراً لمعيار عدد الهجمات، إذ يمكن أن يجمع التنظيم بين انخفاض الظهور العملياتي وبقاء القدرة. ويقتضي تقييم الحالة أيضاً الفصل بين قوة الحركة محلياً وقدرتها على تهديد الخارج، وهي مسألة لا تتناولها المصادر المعتمدة بما يكفي.

اليمن: الفراغ الأمني واستعادة القوة في AQAP

يمثل تنظيم القاعدة في جزيرة العرب (AQAP) مثلاً على قدرة بيئة سياسية وأمنية متغيرة على إنعاش فرع سبق إضعافه. يشير تقرير الأمم المتحدة (شباط 2026) إلى أن الفرع يواصل التعبير عن دوره ضمن الشبكة العالمية للقاعدة، وأن التهديد الخارجي المرتبط به يشهد زيادة، مع استمرار عمله في بيئة انتقائية وانتهازية بدرجة كبيرة. وتفيد تقييمات 2026 بأن الفراغ الأمني في جنوب اليمن وفّر له فرصاً جديدة لتعزيز قدراته. وتدل الحالة على عنصر استغلال الفراغ أكثر من أي عنصر آخر في النموذج. ومع أن المؤشرات تدل على استعادة قدر من القوة، فلا تكفي الأدلة المتاحة لإثبات عودة الفرع إلى مستوى قدرته الخارجية السابقة.

أفغانستان وجنوب آسيا: ملاذ صامت وشبكات صغيرة (AQIS)

أفغانستان. أشار مركز مكافحة الإرهاب (2025) إلى استمرار وجود بنية تحتية ومواقع تدريب مرتبطة بالقاعدة في أفغانستان بعد عودة طالبان إلى السلطة عام 2021، وأشار تقرير الأمم المتحدة (2026) إلى بيئة مواتية لعدد من الجماعات المتطرفة. وقد توفر أفغانستان للشبكات إقامة وقنوات اتصال وملاذاً وعلاقات بجماعات محلية وبعداً نسبياً عن الرقابة الخارجية اليومية. غير أن وجود التنظيم لا يعني القدرة على تنفيذ هجمات عالمية؛ الأول دليل على وجود الشبكة، والثاني يحتاج إلى أدلة إضافية.

AQIS يصف التقرير الثامن والثلاثون للأمم المتحدة تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية بأنه تنظيم إقليمي يعمل عبر شبكات صغيرة وموزعة. ويربط التقرير هجوم القلعة الحمراء في دلهي (تشرين الثاني 2025) بالتنظيم، ويشير إلى محاولات لاستخدام بنغلاديش في إنشاء الخلايا.

مقارنة الفروع وربطها بنموذج العناصر الخمسة

تتفاوت الحالات في العنصر الغالب عليها ومستوى الأدلة، ويعرض الجدول أبرز ما ورد في المصادر المعتمدة:

الحالة	أبرز المؤشرات	التمويل	الصلة بالمركز	التهديد الخارجي	العنصر الأبرز	مستوى الثقة
JNIM الساحل	توسع نحو بنين وتوغو ونيجيريا، حصار وقود حول باماكو، أدوار تحكيم محلية	جباية وضرائب وابتزاز وفدى اختطاف	غير محسومة في المصادر	لم تثبته المصادر المعتمدة	التوطين واستغلال الفراغ	مرجح (التوسع)؛ مفتوح (الصلة)
حركة الشباب (الصومال)	هجمات أقل عدداً وأكثر انتقائية، اقتراب من مناطق جديدة	لم تتناوله المصادر المعتمدة	علاقات مستمرة بأجزاء من القاعدة (الاستخبارات الأمريكية)	لم يثبت بما يكفي	تقليل الظهور العملياتي	مرجح (التوسع)؛ مفتوح (الصلة)
علاقات مستمرة بأجزاء من القاعدة (الاستخبارات الأمريكية)	استعادة قدر من القوة في جنوب اليمن	لم تتناوله المصادر المعتمدة	تعبير عن الانتماء للشبكة العالمية	تهديد خارجي في ازدياد (الأمم المتحدة)	استغلال الفراغ	مرجح؛ العودة لقدرة سابقة غير مثبتة
AQIS جنوب آسيا	شبكات صغيرة موزعة؛ هجوم القلعة الحمراء ينسب إليه	تنظيم إقليمي ضمن الإطار العالمي	ادعاء مرتبط بهجوم دلهي	اللامركزية	ادعاء دولة عضو	

أفغانستان (إيواء)	بنية تحتية ومواقع تدريب، بيئة مواتية لعدة جماعات	غير محدد	وجود شبكات للقاعدة	الوجود لا يثبت القدرة	استغلال الفراغ والملاذ	مرجح (الوجود)
-------------------	---	-------------	--------------------------	-----------------------------	------------------------------	---------------

القراءة: الأدلة على القوة الإقليمية أقوى في الساحل والصومال، والأدلة على التهديد الخارجي أضعف في كل الحالات مما يوحي به الطموح المعلن. وتتعلق أكبر فجوة في الأدلة بالصلة التنظيمية الفعلية بين المركز والفروع.

القاعدة ود1عش: ظهور أقل ومقاربة مختلفة

يتميز ظهور القاعدة الإعلامي بانخفاضه قياساً بد1عش. فقد أشار تقرير الأمم المتحدة (شباط 2026) إلى أنها أقل ظهوراً في البيئة الإلكترونية، مع بقاء مؤسسة السحاب إحدى المنصات الإعلامية الرئيسية لقيادتها. وتقدّر الاستخبارات الوطنية الأمريكية (2026) أن التنظيمين ما زالا تهديداً مهماً للمصالح الأمريكية في مناطق من أفريقيا و"الشرق الأوسط" وجنوب آسيا، وأنهما يسعيان إلى إعادة البناء في بيئات الاضطراب وضعف الدولة. يمكن تلخيص الفارق في فرضية تحليلية تحتاج إلى اختبار بيانات أوسع:

البعد	القاعدة	د1عش
الظهور الإعلامي	منخفض نسبياً، مع بقاء السحاب منصة للقيادة	مرتفع في البيئة الإلكترونية
أسلوب البناء	توطين وصبر وعلاقات محلية	تركيز أكبر على الإعلان والرمزية

تأثيران لانخفاض الظهور: يقل انكشاف التنظيم أمام الرقابة العامة، وتزداد صعوبة تقييم قدرته الحقيقية. لذلك لا ينبغي أن يكون الإعلام المعيار الوحيد لقياس القوة.

البيئة الرقمية وانخفاض الضغط الدولي

الذكاء الاصطناعي: أشار تقرير الأمم المتحدة (2026) إلى تزايد استخدام الجماعات المتطرفة للذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى والترجمة ونشر الرسائل. ويصعب على هذه الدراسة أن تنسب هذا الاتجاه إلى القاعدة تحديداً أو أن تقيس أثره. لذلك تُطرح الصلة بالبنية الموزعة بوصفها فرضية: الشبكة الموزعة مع تقنية منخفضة التكلفة قد تعني قدرة أكبر على الاتصال والنشر. وتتطلب الفرضية أمثلة موثقة قبل أن تصبح نتيجة.

انخفاض الضغط: يشير مركز مكافحة الإرهاب إلى تراجع الضغط على الجماعات الإرهابية في بعض المناطق مقارنة بمرحلة الحرب العالمية على الإرهاب، مع تحول أولويات دول عدة نحو التنافس بين القوى الكبرى. وتفيد الاستخبارات الوطنية الأمريكية (2026) بأن القاعدة وداعش توسعان إلى إعادة البناء في بيئات الاضطراب السياسي وغياب الدولة أو ضعفها. وهذا يدعم الفرضية الرئيسية: انخفاض الضغط يتيح لتنظيم ضعيف مساحة لإعادة البناء.

لذلك لا يُقاس التهديد المستقبلي بالأسلحة والأفراد وحدهما، بل أيضاً بقدرة التنظيم على استخدام البيئة الرقمية والاستفادة من تراجع الضغط.

القوة المحلية والتهديد الخارجي ومخاطر فقدان الوحدة

المفارقة الرئيسية: القاعدة ضعيفة في مركزها وقوية في شبكتها. فعند النظر إلى المركز وحده نجد قيادات أقل وقنوات اتصال أقل وقيادة أكثر غموضاً وظهوراً إعلامياً أقل. وعند النظر إلى الشبكة كلها نجد JNIM والشباب وAQAP وAQIS وشبكات محلية حليفة. ويشير مركز مكافحة الإرهاب إلى أن جزءاً كبيراً من القوة البشرية للقاعدة اليوم يتركز في فروعها الأفريقية لا في مركزها. اللامركزية ليست ميزة دائمة. فإذا زادت استقلالية الفروع فقد يظهر تباين استراتيجي وأيديولوجي، وتنافس داخلي، واختلاف في العلاقات التكتيكية، وانقسامات تنظيمية. وقد أشار مركز مكافحة الإرهاب إلى هذا الخطر بإسم الانحراف الاستراتيجي، وهو أحد القيود الرئيسية لنموذج الشبكة.

سيناريوهات حتى 2031 ومؤشرات الإنذار المبكر

تعرض الدراسة ثلاثة مسارات محتملة بوصفها أدوات تحليل، لا تنبؤات، وتبني ترجيحها على اتجاهات 2025-2026 المذكورة أعلاه:

السيناريو	الوصف	الحكم التحليلي
1. استمرار الشبكة الموزعة	فروع تتوسع محلياً وإقليمياً، مركز غامض، تهديد خارجي محدود ومتقطع	الأرجح بحسب الاتجاهات الحالية
2. إعادة قدرة المركز	عودة قدرة مركزية على توجيه عمليات خارجية، ربما انطلاقاً من بيئة مواتية كأفغانستان	أقل ترجيحاً؛ لا توجد أدلة كافية عليه الآن
3. التفكك والانحراف الاستراتيجي	انشقاقات أو ابتعاد فروع عن الإطار العالمي أو تنافس داخلي	ممکن؛ يشير إليه مركز مكافحة الإرهاب كخطر

ولمتابعة المسار، تقترح الدراسة المؤشرات التالية:

المؤشر	يدل على
توجيه أو تمويل مركزي موثق لعملية خارجية	السيناريو 2
عمليات خارج نطاق الفرع الإقليمي المعتاد، أو استهداف مصالح أجنبية خارج الإقليم	السيناريو 2
تفعيل مواقع تدريب في أفغانستان بشهادات متعددة	السيناريو 2
توسع إلى دول جديدة أو تعطيل إمدادات حيوية جديدة JNIM	السيناريو 1
سيطرة على أراضي جديدة في جنوب اليمن AQAP	السيناريو 1، مع رصد التهديد الخارجي
تباين علني بين قيادة فرع والقيادة العالمية، أو بيانات خلاف	السيناريو 3

النتائج

خلصت الدراسة إلى أربع نتائج رئيسية:

1. لم تختف القاعدة بل تغيرت: المركز أضعف بكثير من الماضي، وتركز جزء كبير من القدرة العملياتية في الفروع، وبخاصة الأفريقية INIM في الساحل وحركة الشباب.
2. يُظهر AQAP مؤشرات استعادة قوة دون دليل كافٍ على عودة قدرته الخارجية، ويعمل AQIS عبر شبكات صغيرة، وتبقى أفغانستان ملاذاً لا يثبت وجوده القدرة على الهجوم.
3. قوة الفروع محلياً لا تساوي تلقائياً تهديداً عالمياً، والصلة التنظيمية الفعلية بين المركز والفروع فجوة معرفية رئيسية.
4. منهجياً: انخفاض الظهور وحده ليس دليلاً على الضعف، ولا ينبغي تفسير كل فجوة معلوماتية بأنها خطة سرية.

الدلالات الاستخبارية

لا يكفي التركيز على القيادة المركزية، لأنه قد يفوت جزءاً كبيراً من القدرة الحقيقية للشبكة. وتزداد أهمية العلاقات بين الجماعات، وتصبح البيئة المحلية (الحكم والاقتصاد والصراعات الاجتماعية) جزءاً من تقييم التهديد. ويُفسر صمت التنظيم بحذر، فلا يدل وحده على ضعف أو قوة.

التوصيات التحليلية

1. تقييم الشبكة بدلاً من المركز، مع أولوية بحثية للساحل والقرن الأفريقي.
2. دراسة البيئة المحلية والتمويل والعلاقات بين الجماعات، لأن الفروع تعتمد بدرجة أكبر على الموارد المحلية.
3. التمييز بين المؤشر والدليل باستخدام مستويات الثقة.
4. اعتماد مؤشرات الإنذار المبكر.

خاتمة

بعد 25 عاماً على 11 أيلول، لم يعد السؤال: هل ما زالت القاعدة موجودة؟ بل كيف تغيرت حتى تجاوزت هذه الضغوط؟ والجواب هو التحول الهيكلي. فالقاعدة اليوم أضعف من قاعدة 2001 في القدرة المركزية وفي تنفيذ هجمات دولية واسعة، لكنها رسّخت جذور شبكتها في مناطق عدة: في الساحل، والشباب في الصومال، وفي اليمن، وفي جنوب آسيا. وتدل بيانات 2026 على انتقال التهديد من مركز واحد موحد إلى منظومة متعددة المراكز. ولا يعني مفهوم إعادة البناء في الظلام أن القاعدة تمتلك سرّاً قدرات عام 2001، بل أنها تعلمت الاستمرار مع انخفاض الظهور، مستفيدة من فروعها وعلاقاتها المحلية وبيئات ضعف الدولة. ويتطلب التقييم السليم تجنب خطأين متناقضين:

1. اعتبار انخفاض الظهور دليلاً على نهاية القاعدة.
 2. اعتبار كل انخفاض في الظهور دليلاً على هجوم كبير سري قيد الإعداد.
- والمنظور الأنسب هو دراسة القاعدة بوصفها شبكة متغيرة وموزعة ومحلية التوجه، لا تزال مرتبطة بأيديولوجيا جهادية عالمية.